وعلى طريقة واحدة أحدهما يسمى « المخصص » والثاني يسمى « السماء والعالم » .

وإذا ثبت أن الكتاب من تأليف محمد بن أبان وثبت معه أن صاحبه توفي سنة (٣٥٤/٩٦٤) كما يذكر ابن الفرضي في تاريخ علماء الأندلس[١]، فسيكون كتاب « السماء والعالم » أول معجم لغوي شامل ظهر في الأندلس، وليس كتاب « البارع » لأبي علي القالي. وذلك بغض النظر عن الاختلاف بينهما منهجًا ومضمونًا وعن تجاوز الدقة في إطلاق لفظ « المعجم ». ومهما يكن، فإن مقارنة الموجود من كتاب السماء والعالم، الذي هو عبارة عن موضوع كبير يتناول فيه « خلق الانسان » وصفاته، بما يقابله من مخصص ابن سيده، يؤكد الشبه القوي بين الكتابين حتى يبلغ أحيانًا مستوى التطابق في المادة والعبارة. ونتيجة ذلك يمكن الافتراض أن ابن سيده قد اتصل بالكتاب الذي وضعه ابن أبان، ونقل عنه واستفاد منه وإن لم يصرح بذلك. غير أن استفادة ابن أبان من شيخه القالي تدل عليها النصوص الصريحة والواضحة[٢].

---

(١) تاريخ علماء الاندلس: ٦٩/٢. معجم الأدباء ١١٧/١٧ الوافي بالوفيات ٣٣٤/١.

(٢) انظر في مجلة « المناهل » المغربية عدد ١٩٧٧/٩ بحثًا حول معجم « السماء والعالم ».